السعودية واحداث ١١سبتمبر ٢٠٠١ الجذور التأريخية للأرهاب الفكري والسياسي

المدرس الدكتور
جاسم محمد هايس
جامعة البصرة – كلية الدراسات التاريخية

مرت المملكة العربية السعودية بثلاث ادوار تأريخيه حتى أصبحت دوله كما هي عليه ألان ، والأدوار الثلاثة هي عبارة عن محاولتين لإقامة دوله تم إسقاطهما في حين نجحت الدولة الثالثة بالبقاء والاستمرار ، وقد ارتبط ظهور الدولة السعودية منذ نشأتها الأولى بالعقيدة الوهابية ، فقد تأسست على أساس أيديولوجي _ديني تكفيري وفقاً لأفكار أبتدعها محمد بن عبد الوهاب الذي اتفق مع محمد بن سعود حاكم بلدة الدر عيه على نشر الأفكار الوهابية بحد السيف في شبه الجزيرة العربية ثم تصديرها إذا أمكن الى كافة دول الجوار ، وعلى هذا الأساس بدأ الشخصان تحالفاً دينياً _ قبلياً لنشر افكارهما ، محمد بن سعود كان يمثل السيف ومحمد بن عبد الوهاب كان يمثل العقيدة . (١)

<u>الإرهاب الفكري</u> :

استقى الوهابيون أفكارهم المتطرفة من المذهب الحنبلي ، وأضافوا لها افكاراً أكثر تطرفاً ، حيث كفروا كافه المسلمين ووصموهم بالشرك واستحلوا أعراضهم وأموالهم ودمائهم فقد اتخذوا منهجاً ركيكاً مزيفاً في دراسة القرآن والسنة النبوية ، حيث كانوا يختارون ما يلائمهم من الآيات والأحاديث ويفسرونها حسب أهوائهم بمعزل عن بقية الآيات أو الأحاديث وتصبح أفكارهم متضاربة مع بقيه القرآن والسنة النبوية ، فاختاروا منهجا انتقائياً ليلائم عقيدتهم وأفكارهم واستبعدوا كل ما يتضارب مع أرائهم . ثم قاموا بإلغاء كل التراث الإسلامي المنتج منذ بدأ القرن الثالث الهجري حيث يعتبرون كل ما جاء بعده هو شرك وضلال ويجب القضاء عليه .(٢)

كان الوهابية يعتبرون أن عقيدتهم مستمده من القرآن والسنة وسيره السلف الصالح كما يقولون ويعتبرونها مصادر أساسيه للإسلام ،وفي الحقيقة فأنهم كانوا يستخفون بالأئمة والخلفاء ولا تجد لبطل الإسلام الأمام علي (عليه السلام) ذكر في أدبياتهم الإسلامية ، وقد قادتهم عقائدهم هذه الى تكفير عامة المسلمين وتحليل قتلهم واستحلال أعراضهم وأموالهم واسترقاقهم وبيعهم مثل العبيد في الأسواق أو قتلهم بدم بارد. (٣)

بعد أن كفر الوهابية كافة المسلمين بدوا بنشر دينهم الجديد على هذا الأساس وبحد السيف ، وكان قائد عمليات الغزو والإرهاب محمد بن مسعود ومحمد بن عبد الوهاب فكانت أول منجزاتهم قتل حاكم العينية أثناء صلاة الجمعة عام ١٧٦٠م ، ثم قاد عبد العزيز ابن محمد بن سعود عدة حملات على الإحساء عام ١٧٦٢م ونجد واستطاع عبد العزيز الذي تزوج ابنه محمد بن عبد الوهاب من اغتيال حاكم الرياض دهام بن دواس عام ١٧٧٣م والسيطرة عليها ، ثم سيطر على بريده عام ١٧٧٤م كما سيطروا على الإحساء وقتلوا حاكمها علي بن احمد .(٤)

كما أغار الوهابيون على قطر بقيادة ابن عفيصان ، فاستطاع دخول المناطق التي تقيم فيها قبائل فريحه والحويله واليوسفيه والرويضيه ، ثم قاموا بشن الغارات على الزبارة في قطر حتى اجبروا أهلها على تركها والرحيل الى البحرين خوفاً من الإرهاب الذي يمارسه الجيش السعودي _ الوهابي ضدهم ولم يرجعوا حتى أذعنوا لسلطه آل سعود بعدها بدا الوهابين بشن الغارات على الكويت فكانت أولى هذه الحملات عام ١٧٩٠م والثانيه عام ١٧٩٨م والثالثة ١٨٠٨م وكان يقودهم سعود الذي استطاع الوصول الى الجهراء وامتدت الغارات السعودية _ الوهابية لتشمل مناطق (سوق الشيوخ) في العراق والأبيض في بادية السماوة وهاجم الوهابية عمان عام ١٧٩٢م واجبروا أهلها على أتباع الوهابية ودفع الزكاة لآل سعود. (٥)

تصدير الإرهاب :

لم يكتفي الوهابيون بالمجازر التي ارتكبوها في ارض نجد والحجاز والمناطق المجاورة لهم في شبه الجزيرة العربية في قطر والبحرين والكويت وعمان بل بدأوا بتصدير إرهابهم خارج شبه الجزيرة العربية وقد وقع اختيارهم هذه المرة على مدينه

كربلاء المقدسة حيث قبر ابن بنت رسول (ص) الإمام الحسين (ع) ، فقام سعود بن عبد العزيز بتحشيد ما يقارب عشرين إلف من أعراب الصحراء من الوهابية وقصد مدينة كربلاء المقدسة وفي ٢ نيسان ١٨٠١م قامت قوه من الوهابية مؤلفه من خمسمائة هجان واربعمائه فارس بمهاجمة مدينه كربلاء ، وقد اختار سعود هذا الوقت لان أهالي كربلاء كانوا يقومون بزيارة مدينه النجف المقدسة حيث مرقد الإمام علي (ع) ، فقاموا بتخريب الاضرحه المقدسة واقتلاع القضبان المعدنية والسياج ونهب النفائس والحاجات الثمينة وقلع ذهب السقوف وأخذ السجاد ، والأكثر من ذلك قتل ما يقارب خمسين شخصاً بالقرب من الضريح وخمسمائة خارج الضريح أي في الصحن ، وعاث الغزاة في المدينة فساداً وتخريباً وقتلاً ، فقتلوا كل من لاقوه بدون رحمه وسرقوا كل دار وبقروا بطون النساء وقتلوا الشيوخ والأطفال وقد قدر العدد الإجمالي للقتلى في بعض الإحصائيات بخمسه ألاف ضحية .(٦)

ولم يرعوا لرسول (ص) ولا لذريته حرمه وأعادوا بإعمالهم هذه ذكرى كربلاء الحزينة ويوم الحرة وأعمال بني أميه والمتوكل العباسي ، ويقول أهل العراق ممن عاصروا الحدث : أن سعود ربط خيله في الصحن الشريف وطبخ القهوة ودقها في الحضرة الشريفة .(٧)

وفي ذلك يفتخر المؤرخ السعودي الوهابي عثمان بن بشر النجدي بهذه المجازر رداً على الانتقادات التي وجهها بعض المسلمين لما فعله في كربلاء قائلاً : ((وقولك أننا أخذنا كربلاء وذبحنا أهلنا فالحمد لله رب العالمين ، ولا نعتذر عن ذلك ونقول : وللكافرين أمثالها))، ((وأقمنا لها عشره أيام وذبحنا ودمرنا ما بلغك علمه)) .(٨)

وهكذا نرى أن الإرهاب الوهابي كان سمه ملازمه لتحركاتهم وهجماتهم التي كانوا يشنونها داخل وخارج شبه الجزيرة العربية ، يدفعهم في ذلك عقيدة دينيه تكفيريه بل نراهم يتباهون بذبح الأطفال والنساء والشيوخ وهدم المراقد المقدسة والاعتداء على حرمات المسلمين وأهل البيت ، ليصل الأمر فيما بعد للاعتداء على حرمة قبر الرسول (ص) نفسه وهدم مراقد الائمة من ذريته في المدينة المنورة .(٩)

وحاول سعود فيما بعد أعادة الكره ولكن هذه المرة بالهجوم على المدينة النجف الاشرف وذلك عام ١٨٠٦م ، حيث وصل سور النجف وصعد إليه بعض إتباعه إلا أن

أهل النجف صدوه وردوه وقتلوا بعض المهاجمين ، ثم عاود سعود ذلك مره أخرى ، إلا أنه فشل ولم يستطع الاقتراب من النجف بعد أن اخذ أهلها الحيطة وخرجوا له جميعاً عند السور .(١٠)

وبعد أن أنتشر الإرهاب الوهابي داخل وخارج شبه الجزيرة العربية وقطعت طرق الحج بين الحجاز ومصر والشام واليمن وامتنع الحجاج من الزيارة ، وهدمت قباب البقيع ومنها قبة السيدة فاطمة الزهراء (ع) وقباب الحسن بن علي وعلي بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر (عليهم السلام) وقبة عثمان بن عفان والحمزة بن عبد المطلب في جبل احد ، ومنعوا الصلاة على النبي صلى الله عليه واله وسلم بعد الأذان وكذلك الترضي على الصحابة ، أدى كل ذلك الى إثارة الدولة العثمانية التي استشعرت الخطر المحدق بآلامه الإسلامية ، فقامت بإرسال حملتان عسكريتان للحجاز لاستعادتها من الوهابية التي سيطرت عليها وكان ذلك عام ١٨١١م و عام ١٨١٨م حيث تم إسقاط الدولة الوهابية الأولى .(١١)

بعد سقوط الدولة السعودية الأولى استراح العالم الإسلامي لفترة قصيرة ولكن ذلك لم يدم طويلاً ، ففي حين أسقطت الدولة الوهابية عسكرياً لم يتم أعداد خطه لمواجهتها فكرياً ، لذلك فقد بقي الخطر الوهابي كامن يتربص بآلامه الاسلاميه فقد بقيت الدعوة الوهابية تنتشر في شبه الجزيرة العربية والمناطق المجاورة لها ، لذلك فالوهابية لم تنته بمجرد تدمير عاصمتها الدرعية وقتل حاكمها في الآستانة . وهكذا حاول ال سعود وبمساعدة حلفائهم ال الشيخ من أحفاد محمد بن عبد الوهاب أعادة أحياء الدولة السعودية الوهابية الثانية وفعلاً استطاع احد أحفاد محمد بن سعود وهو تركي بن عبدا لله الذي فر من إبراهيم باشا من استرداد الرياض عام ١٨٢٠م ، واستطاع إن يهزم الخوالد في معركة السيبه في ٢٣ آذار ١٨٣٠م . وفي عام ١٨٦٩م قام عبد الله بن فيصل بجولة جديدة من الإرهاب في منطقة نجد حيث هدموا البيوت في وادي الدواسر واحرقوا الأشجار ودمروا الآبار وقتلوا حوالي ثلاثة الآلاف شخص وقطع إطراف النساء والأطفال وتركهم ليموتوا موتاً بطيئاً ، إلا أن دولة ال السعود الثانية سرعان ما انتهت بسبب الصراعات العائلية على السلطة بين آل سعود أنفسهم وسقطت دولتهم بسرعة .(١٢)

الدولة السعودية الثالثة والإرهاب :

رغم سقوط دولتهم الثانية بقي آل سعود يطمحون في العودة إلى السلطة وبأي ثمن كان . وكانت موجة الإرهاب هذه المرة على يد احد أفراد الأسرة الذي كان لاجئاً في أمارة الكويت في عهد أميرها مبارك الصباح . وهو عبد الرحمن الفيصل وابنه عبد العزيز حيث توجه الأول إلى نجد لاستعادتها من ابن رشيد بينما توجه أبنه عبد العزيز الى الرياض للاستيلاء عليها . وفي حين استطاع عبد العزيز من الاستيلاء على الرياض هزم ابن رشيد عبد الرحمن ومبارك شيخ الكويت في معركة العرين في ٣١ آذار ١٩٠١م فهربوا الى الكويت . ثم استدعى عبد الرحمن أبنه من الرياض خوفاً من الرشيد . إلا أن عبد العزيز رجع في اب من نفس السنه متسللاً الى الرياض وقتل حاكمها عجلان وقام بقتل الحراس ومزق اوصالهم ومثل بهم بعد ان استسلموا واعطاهم الأمان .(١٣)

ثم بدأ عبد العزيز بشن مجموعه من الغارات فقام ما بين ٣١ أذار و١٧ نيسان بشن غارات على القبائل المواليه لال الرشيد ، واستطاع اخضاع مناطق (العارض) و (الوشم) و (الخوطه) و(المحمل) ثم احتل القصيم وقتل حاكمها واولاد أخيه وفي عام ١٩٠٦ استطاع عبد العزيز من قتل ال الرشيد واستولى على الاحساء عام ١٩١٣م .(١٤)

لم يكن عبد العزيز يرعى جوره ولا أخوه بل ولم تكن لديه اية قيم اخلاقيه او اسلاميه فقد كان القتل لديه اسهل طريقه من اجل تحقيق مأربه وهاهو يقوم هذه المره بمهاجمة الاماره التي أوته . ففي عام ١٩١٩ قام بمهاجمة الكويت وقتل ونهب منها في معركة (الحمض) ثم عاد عام ١٩٢٠ لمهاجمتها مره اخرى فكانت معركة (الحمراء) حيث كاد عبد العزيز ان ياسر امير الكويت فيها لولا نجده قبائل شمر والعجمان له . (١٥)

اتبع عبد العزيز خلال فترة حروبه كافه الاساليب من الاحتلال والسيطره ففي محاولته الاولى للاستيلاء على الرياض من حاكمها عجلان استخدم النساء كوسيلة حيث استخدم زوجة عجلان التي كانت من اقارب عبد العزيز لتدبير خطه لقتل زوجها وفعلاً نجت الخطة ، اما في الإحساء فقد لجأ الى أستخدام رجال الدين للدعوه له وفعلا نجح في السيطره عليها ، وفي حائل أستخدم الاموال والمغريات من اجل السيطره وتحريك الحساسيات والعصبيات وفعلا استطاع من الاستيلاء على بعض قرى منطقة حائل من ال رشيد .(١٦)

كما لم يتورع عن استخدام اساليب ليس لها علاقه بالاسلام ففي احتفاله في السيطره على الاحساء ، اقامة وليمه ودعا اليها عدد من اهالي المنطقه ، قام بقطع رؤوس بعض من حضروا الوليمه ووضعها على المائده وامر الاخرين بالاكل والا قطع رؤوسهم، فاكلوا بعد أن ملا الرعب قلوبهم ، وكان هدفه في ذلك اشاعة الرعب والارهاب بين عامة المسلمين في الأحساء حتى يستتب له الامر ويستطيع السيطره على المنطقه ويحكمها باساليب الرعب والارهاب والقوه .(١٧)

الاسلوب الأخر الذي اتبعه عبد العزيز هو التحالف مع بريطانيا العظمى ففي حين كان منافسه ابن رشيد متحالفاً مع الدوله العثمانيه التي كانت تمثل الخلافه الاسلاميه في وقتها فضل ابن سعود التحالف مع الغرب المسيحي ، ورغم ان ذلك كان مخالفاً للعقيده الوهابيه التي كان يتبناها ويعتبر نفسه حامياً ومدافعاً عن الاسلام ، الاانه ارتبط بتحالف وثيق مع الانكليز فكانوا يقدمون المعونه الماليه والعسكريه والاستخباريه لابن سعود وكان الكابتن شكسبير الانكليزي مرافقاً دائما لابن سعود في معاركه حتى قتل في معركة جراب عام ١٩١٥ التي حدثت بين ابن سعود وابن رشيد ، وعندما احتدمت الحرب العالميه الاولى تحالف ابن سعود مع البريطانين وقاموا بتنصيبه ملكاً على نجد واسناده بالقوة والمال وخصصوا له اربعين الف ليره أنكليزيه خلال السنوات ١٩١٧_١٩٢٣ ، وقد استطاع ابن سعود تثبيت سلطته في نجد وفيما بعد في الحجاز بمساعدة بريطانيا.(١٨)

وهكذا فضل ابن سعود الاصطفاف مع بريطانيا المسيحيه ضد الدوله العثمانيه المسلمه ، فكان ذلك غير منطقي وغير شرعي ومخالفاً للقران والسنه النبويه المطهره حيث نهى الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه التحالف مع الكفار المحاربين للاسلام وهو ما فعله ابن سعود من عقده المعاهدات السياسيه مع بريطانيا .(١٩)

وقد استمر ابن سعود في سياسة التحالف مع الانكليز بعد الحرب العالميه الاولى حيث التحق به بعد مقتل الكابتن شكسبير السير جون فيلبي وهو من كبار موظفي المخابرات البريطانيه ، وهكذا استطاع السعوديون بمساعدة الانكليز وباستخدام الرشا والقوه من الاستيلاء على جبل شمر ومارسوا الارهاب ضد اهله وقتلوا الفلاحين الامنين ، وهكذا انفتح طريق حائل امام الوهابيه فسقطت في أيديهم في ٢ تشرين ثاني ١٩٢٢ وبعد

ان حشد عليها ابن سعود والانكليز حوالي ٤٠ الفاً من الاعراب الوهابيه التابعين له وقد ارتكب ابن سعود اثناء محاولته الاستيلاء على حائل الكثير من المجازر ضد القبائل التي حاولت مقاومته فقام باحراق بعضهم بالنار ، ومثل بالبعض الاخر ، وسلب وقتل بالبعض الاخر .(٢٠)

بعد ذلك التفت ابن سعود للحجاز حيث رفض الشريف حسين بن علي توقيع اية معاهده مع الأنكليز ، فأخذ الوهابين بشن الهجمات على الحجاز بقيادة فيصل الدويش الذي كان يتزعم جيش الاخوان فأمعنوا بجنود الشريف قتلا وذبحا ولم ينج من جيش الشريف البالغ اربعين الفاً سوى ٥٠٠ فرد وهرب قائد الجيش عبدالله بن الحسين مع حرسه الخاص ، ثم انقض الوهابين على القرى المجاوره لمنطقة المعركه فقتلوا ما يقارب ثلاثة الافمدني ونهبوا واعتدوا على الاعراض واحرقوا النخيل وفي ايلول ١٩٢٤م غزا الوهابيه الطائف فقتلوا النساء والرجال والاطفال والشيوخ والعلماء وقدر عدد الضحايا بالفي انسان، ثم عمدوا للقتل والسلب والنهب ، فكانوا يقطعون ايدي النساء لانتزاع الحلي منها ونهبوا الماشيه واحرقوا النخيل .(٢١)

ثم قام ابن سعود وبمساعدة الانكليز الذين يحاصرون الشريف علي بن الحسين من جهة البحر في جدة بالاستيلاء على مكة ونهبوا دار الملك حسين ، وعمدوا الى هدم العتبات والمشاهد والمزارات فدمروا قبة ابن عباس وقباب عبد المطلب وأبي طالب وخديجة الكبرى وخربوا قبورهم وخربوا قبة مولد الرسول (ص) ومولد السيدة فاطمة الزهراء (ع) في مكة المكرمة ، وفي جدة خربوا قبة حواء آم البشر وهدموا قبرها كما قاموا بإحراق ((المكتبة العربية)) في مكة التي تعد من أثمن المكتبات في العالم إذ كانت تحوي ما يقارب ستين الف من الكتب النادرة وأربعين الف مخطوطة بعضها مما أملاه الرسول (ص) وبعضها كتبه الأمام علي بن أبي طالب (ع) ، وكذلك سائر الصحابة والخلفاء ، ومنها ماهر مكتوب على جلود الغزلان والعظام والألواح الخشبية والرقم الفخارية والطينية ، كما خربوا متحفا ضمن المكتبة يحتوي على مجموعة من الأثار يعود الى ما قبل الإسلام وبعده وفي أب ١٩٢٥ سيطر الوهابيون على المدينة المنورة وبدأوا بالقتل والسلب والنهب وخربوا المدينة بالمدافع وقتلوا الناس بالرصاص ، ثم قاموا بهدم القباب

والمزارات والمشاهد ومنها مسجد حمزة بن عبد المطلب عم الرسول (ص) وهكذا أعلن ابن سعود بعد إن سيطر على شبه الجزيرة العربية ، أعلن نفسه (إماما للمسلمين).(٢٢)

بالإضافة الى اعتماده على الانكليز للسيطرة والغزو اعتمد ابن سعود على عامل أخر مهم وهو الإيديولوجية الدينية ، فقد أتخذ الدين كغطاء له للسيطرة والغزو وهو نفس الأسلوب الذي اتبعه أجداده حين تحالفوا مع محمد بن عبد الوهاب في القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر . فبعد إن سيطر ابن سعود على الرياض قام بأحياء الوهابية واستخدامها أداة لخدمة مصالحة ، حيث بدأوا ببناء قرى سميت باسم " الهجر " أو " اليثربيات" نسبة الى مدينة الرسول (ص) التي هاجر إليها (المدينة المنورة) واعتبروا إن (الهجر) دارا للإيمان والهجرة من دار الشرك والجاهلية أي مناطقهم الأصلية فأخذ البدوا يبيعون إبلهم وأغنامهم ويذهبون الى هذه ، وقد تفاعل البدوا مع هذه الفكرة حيث اعتادوا على الغزو والنهب والسلب والقتل في الصحراء ، وقد بررت لهم العقيدة الوهابية ذلك . واعتبرتهم وحدهم مسلمين والبقية كفارا ومشركين لاحرمة لدمائهم وأموالهم وإعراضهم ، وإنهم يمارسون غزوهم في سبيل الله وهو ما كانوا يسمونه (بالجهاد) . وقد شجع البريطانيون إحياء الفكر الوهابي لتوظيفه في خدمة مخططاتهم التوسعية في المنطقة ، وقد سمى الوهابية أنفسهم ب(الإخوان) تيمنا بألاية الكريمة : " فأصبحتم بنعمته إخوانا " وقد توسعت حركتهم بسرعة وأصبحت تلعب دورا كبيرا في الغزو وأصبحوا ذراعا عسكريا قويا لابن سعود حيث لعبوا دورا عسكريا كبيرا في احتلال الإحساء عام ١٩١٣ ، وفي عام ١٩١٦ بادر ابن سعود الى إعلان نفسه قائدا روحيا لهم ، لإدراكه حاجته إليهم كقوة عسكرية مطيعة له . ثم أصدر أوامره الى القبائل للانخراط في صفوف (الإخوان) فتألفت ما يقارب (٢٢٠) مستوطنة (هجرة) وأوكل ابن سعود الى الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف وهو من أحفاد محمد بن عبد الوهاب ، إدارة هذه (الهجرة) وضخ الملتحقين فيها بالأفكار الوهابية والتركيز على طاعة الله وطاعة الحاكم ومحاربة "الكفار" والإيحاء لهم بأنهم فرسان التوحيد في مواجهة المشركين . ونهاية عام ١٩٢٠ أصبح ابن سعود قائدا لجيش (عقائدي) كبير يستطيع الاعتماد عليه حتى الموت، ولم يبق احد من البدوا إلا وانضم إليهم.(٢٣)

إلا إن ابن سعود لم يكن يؤمن بالفكر الوهابي أو بالدين أصلا ، فقد كان يتظاهر في المناسبات ، وحسب مصالحه ، إمام "الإخوان" بأنه يؤمن بأفكارهم ، وخصوصا عندما يلتقي بالإخوان قبل الغزوات ، فحين يجتمع بقادة الإخوان والقبائل في بعض المناسبات كان يندد بالأجانب ويتكلم ضدهم ارضاءا للإخوان الذين كانوا يعتبرونهم كفارا ومشركين، في حين كان هو حليفهم الأول في المنطقة ، وكان يقول للإخوان إن المساعدة المالية الشهرية التي كانت تبلغ ١٧٥ الف روبية والتي كانت تقدمها له بريطانيا ماهي إلا جزية يدفعها المسيحيون ، وفي حادثة أخرى نبه ابن سعود ضيفه الانكليزي الذي كان يحمل له المنحة الشهرية من حكومته إن التدخين حرام في نجد إلا أنه وبعد حلول الظلام أرسل له ابن سعود علبتين من أفخر السجائر المصرية ، طالبا منه إن يدخنها ضمن جدران غرفته. هكذا كان ابن سعود يستغفل جيش الإخوان ليستخدمهم كمطية لتحقيق أهدافه في بناء دولته. (٢٤)

وبعد ان ربط ابن سعود حروبه التوسعية بالعقيدة الوهابية وبجيش الاخوان اصبحت حروبه عبارة عن (جهاد ديني مقدس) من اجل نشرالاسلام الوهابي وأخضاع المشركين والكفار لدولته ، بعد ان كان نزاع من أجل السلطة والسيطرة وهكذا استطاع ابن سعود ان يحتل غالبية ارض شبه الجزيرة العربية بجيش الاخوان . (٢٥)

الا ان التحالف بين ابن سعود والاخوان لم يكن ليعمر طويلا ، فجيش الاخوان كان قد عبأ بالفكر الوهابي وأفراده كانوا من البدو البسطاء الذين عاشوا على السلب والنهب والقتل ، حيث بدأوا يمارسونها تحت مظلة الوهابية وبغطاء شرعي . واصبح الاخوان لايعرفون سوى الوهابية عقيدة ، وكان المسلمون كافة كفارا ومشركين في نظر من الوهابية عدا من يعتنق الوهابية وكانوا يضنون أن ابن سعود يؤمن بذلك . الا أن حيل ابن سعود على الاخوان لم تدم طويلا حيث سرعان ماأكتشفوا علاقة قائدهم الروحي مع بريطانيا وعقده المعاهدات معهم ثم اكتشفوا ان بطانته ومستشاريه هم من الانكليز الكفار في نظرهم . (٢٦)

وهكذا تحرك الاخوان ضد ابن سعود فعقدوا مؤتمرا في الارطاوية عام١٩٢٧ م . حيث يتواجد احد معسكراتهم ، وحضر المؤتمر رؤساء الاخوان من قبائل مطير وعتيبة والعجمان واتخذوا بعض المقررات التي تدين تصرفات ابن سعود سواء في علاقته مع الانكليز او بتصرفاته الشخصية وممارساته اللاأخلاقية واعلنوا ان لاطاعة له عليهم ،

ولكن عبد العزيز دعى زعماء الاخوان الى مؤتمر واستصدر فتوى من رجال الدين الوهابية الموالين له تبرئه وتدين الأخوان . (٢٧)

كان عبد العزيز يدرك مسبقا أن ايديولوجية الاخوان ونهجهم يستند على تكفير عامة المسلمين وبالتالي يجب ادخال هؤلاء في الاسلام الوهابي بالقوة ، وأقامة دولة أسلامية عالمية ليس داخل شبه الجزيرة العربية فقط بل تمتد حيثما أستطاع الاخوان الوصول ، في حين ان سياسة ابن سعود كانت تختلف كثيرا عن هذا النهج فطموحات ابن سعود كانت أقامة مملكة داخل شبه الجزيرة فقط وحسب الإمكانيات المتوفرة من جهة ومن جهة اخرى كان أبن سعود مرتبط بعلاقات واتفاقيات مع حليفته بريطانيا العظمى رسمت له حدوده السياسية مسبقا ، وبالتالي لايستطيع تجاوز ماهو مرسوم له مسبقا . لذلك فأن هدف ابن سعود التكتيكي كان أستخدام "الأخوان" مؤقتا لتحقيق مأربه داخل الجزيرة فقط وإقامة دولته على أكتافهم من خلال استخدامهم كجيش لدحر أعداءه . ورغم ان المقيم البريطاني في الكويت نبه ابن سعود الى خطر الوهابية المستقبلي على سلطته الا أن ابن سعود كان يعتقد انه مسيطر عليهم وانهم لن يخرجوا عن طاعته مستقبلا. (٢٨)

الا أن توقع ابن سعود لم يكن في محله فقد رفض الأخوان قرار وفتوى ابن سعود وبدأ قادتهم وهم فيصل الدويش وابن بجاد وابن حثيلين وابن مشهور يعدون العدة لمنازلة ابن سعود والقضاء عليه فقاموا بشن مجموعة هجمات على مراكزه العسكرية ، فرد عليهم بإصدار فتاوى تكفرهم وتهدر دمائهم وتتوعدهم بنار جهنم، وفي ٣٠ آذار ١٩٢٩ هاجم ابن سعود " الأخوان" فأباد غالبيه قوة الأخوان هناك في معركة " سبلة " وقام بذبح سبعين أسير من الأخوان وسجن بن بجاد وهو احد قادة "الأخوان" وقطع عنه الطعام والشراب حتى مات ، وتحرك الإنكليز لنجدة حليفهم ابن سعود وقاموا بتحريك مدافعهم ومدرعاتهم ومحاصرة قائد الأخوان فيصل الدويش من جهة الكويت والعراق والأردن وقام ابن سعود بمهاجمتة من جهة الصحراء من السعودية وجرت معركة "الحفر" في ٣٠ أيلول ١٩٢٩ فأنهزم ابن دويش في المعركة وطلب اللجوء السياسي في الكويت فتصدت له القوات البريطانية وقبضت عليه وسلمته الى عبد العزيز الذي قتله هو ومجموعة من قيادات الاخوان بطريقة قذرة وسط الصحراء . (٢٩)

بعد ابادة جيش وقيادات الأخوان بدا ابن سعود مرحلة جديدة في التعامل مع الوهابية ورجال الدين الذين يمثلونها داخل مملكته التي أعلنها بأسمه " المملكة العربية السعودية " فقد عزل رجال الدين الوهابية عن المشاركة في السلطة السياسية أو التدخل في الحياة السياسية لدولته ولم يعطهم أي دور في الحكم ، واصبحوا على هامش الحياة العامة وكان عبد العزيز يرجع لهم حين يريد وحسب المزاج الشخصي ، كما انه كان يختار من هو يريده من رجال الدين لاستشارته في قضايا معينة ، وغالبا ما تكون هذه الاستشارة شكلية لغرض الدعاية ليس ألا . (٣٠)

وهكذا تحولت الوهابية الى مؤسسة رسمية في خدمة ال سعود تفتي حسب مصالح العائلة المالكة الشخصية وحسب اوامرها . وقد ساعد رجال الدين الوهابية ال سعود في تثبيت سلطتهم ولعبوا دورا كبيرا في ذلك من خلال عدة مسارات اتبعوها وانصاعوا من خلالها لأملاءات الملك عبد العزيز ، ومنها انهم اصبحوا تابعين للسلطة السياسية تبعية تامة ، فكانوا يؤمنون ايمانا كاملا بوجوب طاعة ولي الامر ، الذي هو الملك ، فكان عبد العزيز يعين من يشاء ويطرد من يشاء في المؤسسات الدينية التي كانت تتولى الافتاء والتوجيه الديني ، التي اسسها عبد العزيز لخدمة سلطته ، ونتيجة لذلك فقد رجال الدين حريتهم الفكريةالدينية واصبحوا مجرد موظفين يستلمون رواتبهم من الدولة ويقومون بتنفيذ ما يأمر به الملك، وفقدوا بذلك حريتهم واصبحوا مجرد عجلة في دولاب المملكة ، وكان (ال الشيخ) وهم أحفاد محمد عبد الوهاب مجرد مظلة شرعية لعرش ال سعود ، ولم يكن علماء الوهابية يتدخلون في السياسة إلا في حالة طلب الملك منهم ذلك ، وكان ذلك لايتم الا في الحالات الحرجة التي يتطلب فيها الامر فتوى لتكون غطاءا لعمل سياسي ما في خدمة ال سعود . (٣١)

كما قامت المؤسسة الدينية الوهابية بتثبيت سلطة ال السعود الديكتاتورية من خلال ترسيخ الفكر الساسي الوهابي السلفي الذي يأمر بطاعة الحكام طاعة عمياء ، من خلال رفض وتكفير الفكر الديمقراطي ، ورفض مشاركة الامة السياسية في السلطة تحت حجج وذرائع واهية ، فأعتبروا ان غالبية شعب الحزيرة هم من الظالين والمشركين ولذلك فهم فاقدين لاهلية الحكم والمشاركه في السلطه،واعتبروا الديمقراطيه كفرا بواحا وشركا صريحا لانها تقوم على اساس (الحكم للشعب) ،واعتبروا ان تغير الحكم بالطرق

الديمقراطية او بالانقلاب العسكري امر مرفوض ، وانه يخالف مبدا الطاعة المطلقة المطلوبة للناس تجاه الحاكم ، كما رفض الوهابية تكفير الحكام الذين لايحكمون بما انزل الله من ال سعود . وحتى لو ثبتت تهمة التكفير فأنهم كانوا يحرمون الثورة على الملك رفضا مطلقا بحجة عدم القدرة على الثورة او الخوف من حدوث ضرر اكبر بسبب الثورة.(٣٢)

وهكذا لعب علماء الوهابية مثل ابن باز وابن عثيمين وابن جبرين والفوزان دورا اكبر في تثبيت سلطة ال سعود وكرسوا جهودهم في التنظير الشرعي وتكريس الدين الإسلامي لمصلحة النظام الملكي الاستبدادي المطلق ، والابتعاد عن الديمقراطية وحقوق الانسان وترسيخ حكم ال سعود والمؤسسة الوهابية . (٣٣)

وهكذا وبفضل المؤسسة الوهابية تحولت المملكة العربية السعودية الى ضيعة يحكمها ال سعود بغطاء شرعي من ال الشيخ – أحفاد محمد عبد الوهاب – واصبحوا يتعاملون مع الدولة ومواردها بأعتبارها " غنيمة خاصة بالمنتصر " فأستأثروا بالثروة والسلطة معا، وأصبحت الثروة النفطية الهائلة توزع على العائلة والموالين لها بأعتبارها ملك يمين.(٣٤)

وهكذا تحولت المملكة الى موطن للفساد واصبح هذا الفساد لصيق بالحكم ووصل النظام الى مايمكن تسميته ب(حكم اللصوص) او (حكم العصابات) فاصبحت الدولة ومواردهافي خدمة العائلة الحاكمة ، ووصلت الى درجة الاثراء غير المحتمل فاصبح الامير الوليد بن طلال وهو أحد أفراد الأسرة الحاكمة في السعودية احد أثرى اثرياء العالم بثروة قيمتها ٢٧مليار دولار ولم يكن أل سعود يفرقون بين ثروتهم الخاصة والمال العام للدولة ، ولم تكن هناك أية ميزانية رسمية للدولة حتى عام ١٩٥٨-١٩٥٩. حيث تم تخصيص ١٧% من ميزانية الدولة لأنفاقها حسب الرغبات الخاصة للملك. (٣٥)

العلاقات السعودية الاميركيه:

كان الفكر الوهابي الذي اقام أل سعود عليه دولهم الثلاث يكفر كل ماهو وهابي حتى المسلمين فكيف بالغرب المسيحي ، وقد انكر الأخوان على عبد العزيز علاقاته مع الانكليز وادخالهم الاراضي المقدسة، كما انكروا عليه ارساله اولاده سعود الى مصر وفيصل الى لندن بلد "الشرك" كما اسموه،وقرروا ان عبد العزيز بفعلته هذه قد خان العهد واخلف الوعد وعمل مع المشركين وبهذا لاطاعة له عليهم .(٣٦)

هكذا كان الوهابيون ينظرون الى الأخر سواء كان مسلما" أو غير مسلم ، الا أن عبد العزيز وكما أسلفنا أستطاع القضاء على الأخوان، ووضف بقية رجال الدين من أل الشيخ ليصبحوا في خدمة دولته، واستنادا" الى ذلك اندفع عبد العزيز ومن بعده أبناءه في إقامة علاقات استراتيجية مع الغرب مع الإنكليز أولا ثم مع الولايات المتحدة الامريكيه وقد أكد عبد العزيز في وصيته لابنه سعود عام ١٩٤٧ على ضرورة التعاون مع الإنكليز والطاعة لهم لأنهم أصدقاء أوفياء كما وصفهم . (٣٧)

وبعد ضعف بريطانيا بسبب الحرب العالمية الثانية أصبحت الولايات المتحدة الاميريكيه الحليف المفضل لأل سعود، فأنشأ الأمريكيون اكبر قاعدة امريكيه في منطقة الظهران قرب حقول البترول السعودية، وجدد عقد الإيجار عام ١٩٥٧ واستمر حتى عام ١٩٦٢م. وابتدءا من نهاية عقد السبعينات زادت الرياض من حجم تسهيلاتها لأمريكا في قواعدها الجوية وموانئها البحرية، كما أنشأت مستودعات للذخائر والتجهيزات والأعتدة الحربية، لتعزيز التسهيلات الممنوحه للقوات الامريكيه حتى تستطيع القوات الاميريكيه من استخدامها عند انتشارها في الأراضي السعودية.(٣٨)

وبعد اندلاع الحرب العراقية الإيرانية تعاونت الرياض وواشنطن في إنشاء ما سمي بـ ((خط فهد)) وهوخط عسكري دفاعي أنشاء لحماية السواحل السعودية، وساعدت واشنطن الرياض في تأمين دفاعاً جوياً محكماً من خلال تزويدها بطائرات الاواكس، كما أجرى الجيشان السعودي والاميركي تمارين وتدريبات عسكريه ، وقد ظهر هذا التعاون واضحاً في حرب الناقلات خلال الأعوام ١٩٨٧ _ ١٩٨٨م . كما تعاونت السعودية تعاوناً تاما مع قوات التحالف الدولي في حرب(عاصفة الصحراء) لتحرير الكويت من قبضة الطاغية صدام حسين كما ساهمت السعودية بمبلغ ١٧ مليار دولار في دعم هذه الحرب. (٣٩)

ولعبت واشنطن دورا مباشرا في تحديث القوات الامنيه السعودية مثل بناء المعسكرات الكبيرة التي تحتوي موانى ومطارات ،وساهمت في برنامج توسيع البحرية السعودية والإشراف والتخطيط على الحرس الوطني السعودي وتحديث سلاح الجو السعودي معداة وتدريبا وابتداءا منذ عام ١٩٩١م وسعت السعودية من تعاونها العسكري والأمني مع واشنطن .(٤٠)

وأصبحت السعودية عبارة عن محمية امريكيه وساحة للنشاطات السياسية والعسكرية الامريكيه ،وأحدى أهم حلفاء الغرب في المنطقة ،وكان ذلك يتم برضا وموافقة المؤسسة الدينية الوهابية التي أخذت تصدر الفتاوى الدينية التي تبرر التواجد الأمريكي وتضفي الشرعية الدينية على هذا التواجد الغربي في ارض المقدسات .وفي إثناء تواجد القوات الامريكيه في السعودية والاستعانة بها لطرد صدام من الكويت أصدر احد رجال الدين الوهابية المدعو ابن باز فتوى أكد فيها أن الاستعانة بالقوات الغربية لمحاربة صدام جائز وتحكمه الضرورة وان المملكة معذورة في ذلك بل إنها مشكورة على مبادرتها على حسب تعبيره . (٤١)

وبعد إن استقوى آل سعود بالخارج أصبح الداخل السعودي تحت رحمة خمسة آلاف أمير هم من آل سعود يقودون المملكة العربية السعودية مدعومين بمؤسسه دينيه وهابيه مواليه لهم ومبررة لأفعالهم وسياساتهم،وأصبح غالبية الشعب السعودي يعيش تحت رحمة آل سعود وعلى هامش الحياة السياسية والاقتصادية وأصبحت حقوق الإنسان عرضه للانتهاك وحرية الرأي والتعبير مفقودة والطائفية مستشرية في البلاد والأقليات الدينية والطائفية تعيش بلا حقوق إنسانيه ، وتم إقصائها من خلال مجموعه من الفتاوى التكفيرية التي يصدرها باستمرار علماء الوهابية. (٤٢)

ومع بداية العقد الأخير من القرن العشرين كانت السعودية تلعب دورا كبيرا في العالم كله لخدمة المصالح الامريكيه فقد صرفت جل أموالها لتمويل الحركات والانقلابات ضد الانظمه الشيوعية، العدو الأول للولايات المتحدة، كما أنها مولت غالبية النشاطات التي كانت تخدم المصالح الامريكيه في ألمنطقه مثل الحرب التي شنها صدام ضد الجمهورية الاسلاميه الايرانيه عام ١٩٨٠م، والحرب التي شنها الأفغان بمساعدة امريكيه وبعض العرب ضد الاحتلال السوفيتي لأفغانستان، ودفع السعوديين مبلغ ٣٢ مليون دولار كمساعدة لثوار الكونترا ضد نظام نيكاراغوا المعادي لأمريكا.واستخدمت أمريكا الأراضي السعودية للتحرك ضد النظام اليمني، وبالمقابل لم تسمح السعودية بإطلاق طلقه واحدة من أراضيها على حليفة أمريكا إسرائيل كما لم يشترك الجيش السعودي في كل الحروب التي شنها العرب ضد إسرائيل . (٤٣)

تنظيم القاعدة : مع بداية عقد الثمانينات كانت منطقة الشرق الأوسط تشهد مجموعة من التغيرات فقد سقط أهم حليف للولايات المتحدة وهو شاه إيران وأقيمت جمهورية إسلامية في إيران بقيادة الإمام الخميني، كان الأمريكان والسعوديون يعتبرونها خطر على مصالحهم في المنطقة، كما قام الاتحاد السوفيتي باحتلال أفغانستان، البلد المسلم، الأمر الذي اعتبرته الولايات المتحدة تهديدا أخر لمصالحها النفطية في منطقة الخليج، ومن أجل مواجهة هذه الأخطار، قدمت السعودية ٢٠ مليار دولار لنظام صدام من أجل مواجهة الجمهورية الإسلامية ووقف ما كانت تسميه المد الشيعي، فيما كانت الأقمار الاصطناعية الأمريكية تقدم تفاصيل دقيقة عن تحركان القوات الإيرانية للنظام ألبعثي إما على الجبهة الأفغانية فقد تدفقت الأموال السعودية لنصرة ما كان يسمى المجاهدين الأفغان ضد العدو الكافر والمقصود به الاتحاد السوفيتي كما قامت الحكومة السعودية برعاية حركة إعلامية ضخمة لما كانت تسمية الجهاد في أفغانستان فقامت بإرسال وتشجيع وتمويل ذهاب الآلاف من المتطوعين السعوديين الوهابيين والعرب الى أفغانستان لمقاتلة القوات السوفيتية، فيما قدمت حليفتها أمريكا المساعدة اللوجستية والمخابراتية للتنظيمات المسلمة التي كانت تقاتل القوات الأفغانية ومع نهاية عقد الثمانينيات كانت السعودية وأمريكا قد نجحت في إيقاف الحرب العراقية _ الإيرانية لصالح العراق أو بالا حرى لصالحها، كما نجح مشروعها في أفغانستان حيث تم طرد القوات السوفيتية منها ٠(٤٤)

بعد انتهاء الحرب الأفغانية عاد الآلاف من الأفغان الوهابيين العرب الى بلادهم ومنها السعودية فوجدوا القواعد الأمريكية أمامهم في بلاد الحرمين ٠ كما شاهدوا قوات التحالف في أرض الجزيرة بعد غزو صدام للكويت، وقد أثار ذلك هؤلاء المقاتلين العرب الذين تربوا على تكفير كل ما هو غير وهابي، فكيف وقد وجدوا القوات الغربية قد أخذت مواقعها قرب بيت الله ومدينة الرسول (ص) ٠

كان الملياردير السعودي اليمني الأصل أسامة بن لادن أحد السعوديين الذي ذهبوا منذ فترة مبكرة لأفغانستان لمقاتلة القوات السوفيتية وبعد أن عمل فترة طويلة استطاع إن يؤسس تنظيم مسلح خاص بالعرب الأفغان أسماه تنظيم "القاعدة" وقد لعب هذا التنظيم دورا كبيرا بفضل التمويل الجيد الذي كان يحصل عليه من بن لادن و الحكومة السعودية على السواء أو من التبرعات التي كانت تجمعها المؤسسة الدينية الوهابية في السعودية

ودول الخليج الأخرى عن طريق الجوامع والمؤسسات الدينية الأخرى وبعد انتهاء الحرب وعودة بن لادن للسعودية كان تنظيم القاعدة قد أكتسب خبرة عسكرية وأستخبارية ممتازة وكان له أنصار في جميع أنحاء العالم، أي أصبح تنظيم عالمي، وقد مكن هذا مؤسسه بن لأدن من التحرك بسهولة في بعض البلدان واتخاذ المواقف السياسية التي كان يراها تتناسب وإيديولوجية التنظيم ٠

بعد عودته للسعودية بدأ بن لادن ينشط داخل السعودية من خلال إلقاءه المحاضرات التي كانت إحداها تتنبأ باحتمالية غزو صدام للكويت الأمر الذي أثار السلطات السعودية التي حذرته منه بأنه سوف يتعرض للاعتقال أو يوضع تحت الإقامة الجبرية إذا ما استمر بممارسة نشاطه السياسي العلني أو السري .ألا إن بن لادن استمر في نشاطه وطالب بإصلاح شامل في المملكة ،ردت الحكومة السعودية على مطالبه بان منعته من السفر ووضعته تحت الاقامه الجبرية وأرسلت مفرزه من الحرس الوطني السعودي لاقتحام مزرعته وتفتيشها بشكل مفاجئ واستفزازي واعتقلت بعض العاملين فيها وتصويرها بكاميرات الفيديو . دفع ذلك ابن لادن للسفر الى خارج السعودية إلا إن ذلك لم يكن ممكن كونه ممنوع من السفر مسبقا وتحت المراقبة المستمرة . (٤٥)

لكنه في النهاية استطاع وعن طريق احد أخوته إقناع وزير الداخلية السعودي الأمير احمد بن عبد العزيز بان لديه التزامات مالية سابقه في أفغانستان ومناطق أخرى وان له حقوق يجب أن يستردها، وان ذلك لن يكون ألا بسفره هو وحضوره شخصيا لان بعضها قائم على الثقة الشخصية، وفعلا استطاع اخو بن لادن من أقناع الأمير السعودي بإعادة جواز سفر بن لادن والسماح له بالسفر بشرط أن تكون سفرة واحدة وكلف الجهات الامنيه بمتابعته. وهكذا استطاع بن لادن الإفلات من الأجهزة الامنيه السعودية والرجوع الى أفغانستان ورغم ذلك ظلت المخابرات السعودية تتابعه في أفغانستان وتحاول القبض عليه أو اغتياله وحين أحس ابن لادن بذلك انتقل برحله سريه وبطيارة خاصة الى السودان في نهاية ١٩٩١م وفي سنة ١٩٩٢م أصدرت الحكومة السعودية أمرا بتجميد أموال ابن لادن وبدأت السلطات السعودية تضغط عليه من اجل العودة الى السعودية، وحين يأست الحكومة من عودته أصدر الملك فهد أمرا بسحب جنسيته عام ١٩٩٤م . (٤٦)

خلال إقامة أسامه بن لادن في السودان حدثت مجموعه من الإحداث التي نسبت إليه ففي ٢٥ شباط ١٩٩٣ تم تفجير المركز التجاري العالمي في نيويورك وقد اعترف المتهم الأول بالتفجير رمزي يوسف انه تلقى أموالا من بن لادن للقيام بهذه المهمة، وان المخطط الأول لهذا التفجير هو الإرهابي المصري عمر عبد الرحمن وهو من الذين عملوا سابقا في تجنيد الشباب العرب وإرسالهم الى أفغانستان. وقد أثبتت التحقيقات إن مفجر مركز التجارة رمزي يوسف كان يمتلك أموالا طائلة، تلقاها من بن لادن عن طريق عمر عبد الرحمن، وان له في الولايات المتحدة أربعة حسابات بنكيه ، وكان يقيم في أضخم الفنادق ويتحرك تحت أربع تسميات مختلفة . (٤٧)

الحدث الثاني كان قيام مجموعه من الأفغان العرب بشن حرب عصابات ضد القوات الامريكيه في الصومال وقتل عدد من الأمريكان في مقديشو وإجبار القوات الامريكيه على الانسحاب منها. أما الحدث الثالث فقد كان في اليمن حيث تم قتل مجموعه من الأمريكيين في احد الفنادق اليمنية ، وفي الرياض حدث انفجار أيضا ، وكانت الدلائل تشير بقوة الى أن المجموعات التي تقف خلف هذه الأحداث على علاقة بأسامة بن لادن ، ومن جانبه لم ينكر أسامه بن لادن هذه العلاقة ، ولم ينكر تأييده لها ، وكان يفتخر بهذه العمليات وبعد هذه العمليات ، بدأت أقامته في السودان تسبب حرجا للحكومة السودانية وبدأت الولايات المتحدة والسعودية وبعض الدول العربية بالضغط على السودان لإخراجه أو تسليمه ، وعليه بدأت السودان بالضغط على الأفغان العرب المتواجدين على أرضها للخروج منها ، وصارحوا بن لادن بضرورة الخروج بادر بن لادن بكتابة رسالة للملك فهد بضرورة أجراء إصلاحات حقيقية في السعودية ، ثم بدأ بالتخطيط للخروج من الخرطوم واختار أصحابه الأفغان القدامى للتنسيق معهم للخروج من السودان الى أفغانستان وهكذا سافر على متن طائرة خاصة أقلته الى منطقة جلال أباد في أفغانستان وبصحبته مجموعه من أنصاره ، لتبدأ مرحله جديدة من ألمواجهه مع الولايات المتحدة الامريكيه والسعودية . (٤٨)

في حزيران عام ١٩٩٣م هز انفجار كبير قاعدة الخبر العسكرية الامريكيه في شرق المملكة العربية السعودية، وقتل فيه ما يقارب ١٩ جنديا أمريكيا وقد وجهت أصابع الاتهام في وقتها الى أسامه بن لادن، وكان المكتب الفيدرالي لمكافحة الإرهاب في واشنطن قد

وضع بن لادن على رأس قائمه المتهمين بقضايا الإرهاب ضد الولايات المتحدة الامريكيه، وقد استند المكتب في اتهام ابن لادن بتفجير الخبر الى التصريح الذي أطلقه بن لادن عقب وقوع الحادث والذي قال فيه ((أن هذا الاعتداء جاء نتيجة طبيعية لموقف الولايات المتحدة من المسلمين ومساندتها الدائمة لليهود في الأراضي الفلسطينية المحتلة)). كما أكد احد المسؤولين السعوديين لوكالة الإنباء الفرنسية أن انفجار الخبر تقف وراءه المجموعة المصاحبة لابن لادن . (٤٩)

بعد انفجار قاعدة الخبر شن بن لادن حمله إعلاميه على الولايات المتحدة الامريكيه واصدر بيانا بعنوان ((اعلان الجهاد لإخراج الكفار من جزيرة العرب)) اكد فيه ان جزيرة العرب منذ وفاة الرسول (ص) لم تمر بمثل هذا الوضع حيث تتواجد فيها(القوات الكافرة) يقصد بها القوات الامريكيه ، وقام بتوزيع البيان على شكل كتيب وفي بعض الصحف ووزع عبر الفاكس . ردت السعودية وبتوجيه من واشنطن بسرعه من خلال ترتيب عمليه لخطف بن لادن من قبل مجموعه من القبائل الباكستانية والافغانيه، الا انها فشلت فقد تم تسريب خبرها. وقد انتقل بن لادن الى قندهار حيث تسيطر حركة طالبان الوهابية، وحيث يكون هو اكثر امنا في ظل حماية صديقه الملا محمد عمر. حاولت السعوديه الطلب من حليفتها طالبان تسليم بن لادن إلا إن طالبان رفضت الطلب ثم حاولت الولايات المتحدة بنفسها ترتيب خطه بمساعدة المخابرات السعوديه والباكستانيه لاختطاف بن لادن عن طريق عمليه كوماندوس تنطلق من الأراضي الباكستانية إلا إن المخابرات الباكستانية سربت الخبر لابن لادن مما ادى الى فشل الخطه مرة أخرى .(٥٠)

في نهاية عام ١٩٩٧ نجح بن لادن في استصدار فتوى من علماء طالبان وباكستان تؤيد إخراج القوات الامريكيه من جزيرة العرب، ونشرت مقاطع منها في جريدة القدس العربي التي يرأس تحريرها الفلسطيني المقيم في لندن عبد الباري عطوان كما تمكن المصري ايمن الظواهري وهو احد مساعدي بن لادن من اقناعه بتوسيع مفهوم الجهاد ليشمل كل امريكي حتى المدنيين منهم وفي شباط ١٩٩٨ اصدر بن لادن بيان يدعوا فيه الى قتل الأمريكيين واليهود في كل مكان وزمان . (٥١)

كما هاجم بن لادن الحكومة السعودية وحاول سحب شرعيتها الدينية واتهم آل سعود بتعطيل الأحكام الشرعية وإباحة مقدسات المسلمين في مكه المكرمة والمسجد النبوي من خلال ((جلب نساء جيوش النصارى للدفاع عنه واباحة بلاد الحرمين للصليبين وفتحها بطولها وعرضها لهم ، فأمتلات بقواعد جيوش امريكا وحلفائها، وقد خالف بأباحته الجزيرة العربيه للصليبين الوصيه التي أوصى بها رسول الله وهو على فراش الموت حيث قال: (اخرجوا المشركين من جزيرة العرب).)) واكد بن لادن ان الوجود الامريكي هو لحماية مصالح أمريكا وليس لحماية السعودية . (٥٢)

وفي الثامن عشر من تموز ١٩٩٨ كانت هناك شاحنتان ممتلئتان بالمتفجرات تضرب السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا ، وبعد الانفجار مباشرة تم الربط بين هذه التفجيرات والتهديدات التي اطلقها بن لادن ضد الولايات المتحدة وتم ربط هذا الحادث مع الوجود العسكري الأمريكي في السعودية ، والتعاون السعودي – الأمريكي المستمر ومنذ الأسبوع الأول استنتج الأمريكان بان بن لادن هو المسؤول الأول والأخير عن هذه التفجيرات . (٥٣)

ويؤكد احد الخبراء. (٥٤) إن تفجير السفارتين هو علامة من علامات السخط ضد أمريكا ، ويرى عدد لايستهان به إن بن لادن بكل ما يمثله من تطرف ودموية هو الذي يقف وراء هذا التفجير ، ولعل القراءة المتأنية لردود فعله وتصريحاته الرنانه عقب إذاعة نبأ تفجير السفارتين في نيروبي ودار السلام التي تؤكد بما لا يدع مجالا للشك انه بالفعل صاحب خطة التفجير وقد أبدى سعادته بوقوع الحادث ، ونفى في البداية أية صله له به،ثم عاد فجدد تهديداته ضد المصالح الامريكيه في العالم وينسب إليه القول ((لو أراد الله سبحانه فان انتصارنا المقبل سيجعل الأمريكيين ينسون تماما أهوال ماحدث لهم في فيتنام وبيروت)) .(٥٥)

كما برر قتل المدنيين الأبرياء الذين راحو ضحية تفجير السفارتين من غير الأمريكان واعتبرهم بمثابة دروع بشريه وانه من غير الممكن مهاجمة الأمريكيين من غير قتل هؤلاء، واعتبر هذا الأمر مسموح في الإسلام، وأكد أن أكثر الذين قتلوا هم عملاء في المخابرات الامريكيه في قارة أفريقيا . (٥٦)

بعد تفجير السفارتين قامت الولايات المتحدة الامريكيه بتنفيذ ضربه عسكريه ضد السودان وأفغانستان، ضربت خلالها مصنعا للادويه في السودان يستخدمه أسامه بن لادن لإنتاج مواد تدخل في صنع السلاح الكيماوي وقد اختارت الهدف بناءا على معلومات استخباريه ، أما الهدف الثاني الذي ضربته في أفغانستان فكان ضد معسكر تابع لتنظيم القاعدة . (٥٧)

قامت السعودية بعد تفجير السفارتين الأمريكيتين بإرسال أمرائها الأكثر خبرة في أفغانستان تركي الفيصل الى حركة طالبان وزعيمها الملا محمد عمر طالبا منها تسليم بن لادن للولايات المتحدة ، رفض الملا عمر ذلك ، بل وطلب من تركي اصطحاب القائم بالإعمال السعودية لدى طالبان معه ، أي قرر طرده رسمياً . ردت الحكومة السعودية في أيلول ١٩٩٨ بطرد ممثل طالبان من السعودية رداً على إيواء حركة طالبان بن لادن ورفضها تسليمه لواشنطن. ورغم ذلك حاولت المخابرات السعودية اغتيال بن لادن عن طريق شخص محسوب على المخابرات السعودية إلا إن طالبان ألقت القبض عليه وأعدمته . (٥٨)

بعد إن فشلت كل هذه المحاولات حاولت الولايات المتحدة استخدام نفوذها في الأمم المتحدة لفرض حصار على حركة طالبان الى إن تقوم بتقسيم أسامه بن لادن، وقد حذر الدبلوماسي العربي الأخضر الإبراهيمي الأمين العام المساعد للأمم المتحدة والمسؤول عن ملف أفغانستان من تفاقم الاوضاع في أفغانستان وخطورتها على العالم ، وأوضح أن ظاهره (غير الأفغان) المحاربين في صفوف طالبان تسبب (الصداع) للأمم المتحدة ، وأكد إن هولاء سواء كانوا عرب أو غير عرب سيشكلون خطر حقيقي على بلادهم بعد عودتهم وأشار الى إن قضية بن لادن قد ضاعفت من اهتمام الولايات المتحدة بأفغانستان وان العقوبات الدولية ستكون سارية المفعول بدءاً من ١٥ تشرين الثاني ١٩٩٩م وهو ما حدث بالفعل نتيجة عدم تجاوب طالبان مع المطالب الدولية بتسليم بن لادن ومحاكمته.(٥٩)

رفضت طالبان تسليم بن لادن حتى في ظل العقوبات الدولية التي فرضت عليها، وأكدت إن بن لادن ساهم في الجهاد ضد الروس وقدم الكثير من الانتصارات ، وبدلاً من ذلك اقترحت طالبان تشكيل محكمه تضم علماء من مصر أو البحرين أو باكستان وأفغانستان بشأن تسليم بن لادن، رد الأمريكان على مقترح طالبان بان قضية بن لادن قضيه قانونيه وليست من قضايا أو (مسائل العبادات).(٦٠)

بعد رفض طالبان تسليم بن لادن بقي الأخير في مكان خاص لحمايته مع عدد من الأفغان العرب وبحماية مباشره من طالبان، وكانت القاعدة وزعيمها بن لادن قد وضعا خطه إستراتيجيه لمواجهة الولايات المتحدة مقسمه الى سبع مراحل ومدتها عشرون سنة ، أي أنها مقسمة الى مراحل ومرتبطة بجدول زمني وأولى هذه المراحل هي لتسديد ضربه قويه الى ما أسمته (رأس الأفعى الملتوية) ليفقدها رشدها وهذه ألضربه هي ما سميت فيما بعد بـ (غزوة ما نهاتن) أي إحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ م . (٦١)

وكان بن لادن قد صرح بعد ضرب السودان وأفغانستان بان الحرب قد بدأت مع الولايات المتحدة الامريكيه وعلى اميركا إن تنتظر الرد. (٦٢)

في صباح يوم الثلاثاء ١١ سبتمبر ٢٠٠١م تم خطف أربع طائرات في نصف ساعة من مطار واحد وهو مطار بوسطن (شرق الولايات المتحدة) كانت وجهتها الاصليه ولاية كاليفورنيا (غرب الولايات المتحدة) وتم تحويل مسار هذه الطائرات بعد فتره قصيرة من إقلاعها الى أهداف جديدة غير إيصال ركابها، وهذه الأهداف هي اتجاه اثنتان منها نحو برجي التجارة العالمي في نيويورك والثالثة الى العاصمة واشنطن حيث مقر وزارة الدفاع الأميريكيه والرابعة نحو البيت الأبيض إلا أنها لم تبلغ هدفها وسقطت في منتصف الطريق. استخدمت هذه الطائرات بخاطفيها وطاقمها وركابها من الرجال والنساء والأطفال مع هياكلها المعدنية ومحركاتها ووقودها لتتحول الى عجينه واحده من المعدن واللهب واللحم والعظم وتحولت الى قذيفة هائلة من طراز مروع ، لتحول برجي التجارة الى ركام تحت أنظار العالم كله، بعد ساعات ظهر الرئيس الأمريكي مأخوذ بالصدمة ومذهولاً ليصف ما جرى بأنه (إعلان الحرب على الولايات المتحدة).(٦٣)

لم تكن هناك أية شكوك حول هوية مخطط ومنفذ وممول هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١، فهو وباعترافه هو انه كان المخطط للتفجيرات التي وقعت في واشنطن ونيويورك وقد اسماها (غزوة مانهاتن) حيث أضفى عليها الطابع الإسلامي ، وأعرب عن سعادته بهذه التفجيرات وأكد أن طلائع المسلمين هم منفذوا هذه العمليات بل وزاد على ذلك حين وعد الولايات المتحدة بالمزيد من التفجيرات . (٦٤)

أوقع الهجوم ٢٨٢٣ ضحية لقد ارتكبت (القاعدة) فوق الأرض الاميريكيه أهم هجوم انتحاري في التاريخ . (٦٥)

وفي حين كان غالبية دول العالم تندد بهذا العمل الإرهابي، وصف يوسف القرضاوي، الزعيم الروحي للإخوان المسلمين المقيم في قطر وصف هجمات ١١ سبتمبر بأنها (عمل بطولي) وقد أعقب ذلك احتجاجات قويه، أدت الى منع حكومة قطر القرضاوي من الكلام في برنامج (الشريعة والحياة) الذي يبث من على شاشة الجزيرة القطرية كل يوم احد . (٦٦)

لقد تأكد بما لايقبل الشك تورط القاعدة في إحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وقد اعترف بن لادن بذلك وكانت هوية المنفذين التسعة عشر هم من العرب المسلمون الذين ينتمون لتنظيم القاعدة احدهم مصري والأخر لبناني واثنان من الإمارات العربية المتحدة، لكن المفاجيء في الأمر إن خمسه عشر منهم كانوا من المملكة العربية السعودية أحداهم حلفاء الولايات المتحدة الامريكيه في المنطقه.

النتائـــج :

بنيت الدولة السعودية على أساس عقائدي تكفيري هو الحركة الوهابية التي أسسها ودعى إليها محمد بن عبد الوهاب النجدي التي اعتبرت كل ماهو غير وهابي اما كافر أو مشرك يحل دمه وماله وعرضه وعلى هذا الأساس قامت وأنشأت ألدوله السعودية الأولى والثانية والثالثة التي لا تزال مستمرة حتى الآن وقد أدى تبني آل سعود وال الشيخ لهذه العقيدة الى سفك دماء الآلاف من المسلمين الذين قتلهم أصحاب المذهب الوهابي وأقاموا دولتهم على دماء وإعراض وأموال المسلمين مما أدى الى تأريخ دموي لم تشهده شبه الجزيرة العربية في تأريخها ، وحاول الوهابيون نقل هذا التاريخ الى الدول المجاورة ومنها العراق الا أنهم لم يفلحوا وفشلوا فشلاً ذريعاً . بعد ان قامت الدوله العثمانيه بالقضاء على دولتهم الاولى فيما سقطت الثانيه بسبب النزاع على السلطه .

ثم أعاد عبد العزيز ال سعود نفس التاريخ الدموي مع بداية القرن العشرين وبنفس الغطاء حين استخدم الوهابيه كذريعه لبناء دولته ، وبعد ان استتب له الامر قام بالقضاء على ألاخوان وهم الجناح الوهابي الذي اقام دولته على اساسه ، بعد ان تحالف مع بريطانيا ثم اعلن دولته الجديده تحت اسم ((المملكه العربيه السعوديه)) ورغم اقصاءه للاخوان الا ان عبد العزيز ظل يعتمد على الحركه الوهابيه بعد ان حولها الى مؤسسة تابعه له يديرها أحفاد محمد بن عبد الوهاب وهكذا أصبحت الوهابية مطية يركبها ال

سعود متى شائوا فكان شيوخ الوهابيه يفتون متى ما طلب منهم ال سعود وحسب الوضع السياسي والمصلحي للدوله السعوديه .

وبقيت افكار التكفير سائده في المملكة بعد دعمها بأموال البترول وما در على ال سعود من أموال طائله اخذوا يستخدمونها في نشر الفكر الايديولوجي التكفيري في شتى أنحاء العالم ، كما بقيت العقيده الوهابيه تدرس بشكل واسع ورئيسي في المدارس والجامعات والمساجد وكليات الشريعه داخل المملكه وهكذا بقيت المنطقه على فوهة بركان تكفيري لا يدري احد متى ينفجر .

وفي صبيحة ١١ سبتمبر ٢٠٠١ كان العالم يشهد أحداث نيويورك حيث ضربت ثلاث طائرات مختطفه مبنى التجاره العالمي في نيويورك ومبنى وزارة الدفاع الأميريكيه في واشنطن ، وكانت المفاجأه أن كل من قام بها هم من العرب والمسلمون . وبالذات من المملكة العربية السعودية ، حيث أثمرت العقائد التكفيرية التي تبثها المملكة عن هذا العمل الارهابي الكبير ، الذي قامت به منظمة " القاعدة "" وهي احدى الأجنحة الوهابية المنشقة عن المؤسسه ألام في المملكة السعودية .

لقد كان للمملكه السعوديه الدور الاساس في الاعمال الارهابية التي شهدها ويشهدها العالم الان بسبب تبنيها الفكر التكفيري للسلفية الوهابية .

واستمرارها في تبني هذا الفكر من اجل مد نفوذها وتاسيس دولتها ثم ضخ أموال وواردات النفط السعودي الضخمه لتمويل هذا الفكر وشراء الذمم في شتى أنحاء العالم وبسبب السياسه الازدواجية التي تبناها ال سعود ، من استخدام العقيده الوهابيه وتسخيرها لمصلحتهم فقط ثم اقامه علاقات قويه ومتينه مع الغرب والولايات المتحدة التي كانت الوهابية تعتبرها دول كفر ، ادى ذلك الى خروج الفكر التكفيري من سلطه ال سعود ممثلا بالقاعده واعاده تبني تكفير كل ماهو غير سلفي ومن ثم تبنى قتل وإباحة دماء كل ما هو مسلم وغير مسلم ماعدا الوهابيين ، وانتشرت هذه الافكار من جديد وبدات القاعده بتطبيقها على كافة انحاء العالم باسره وشملت المسلم وغير المسلم .

وكانت ١١ ستمبر ٢٠٠١ احدى ثمار العقيده الوهابيه التكفيريه التي تبناها ال سعود وال الشيخ ثم غذوها بالاموال النفطيه ، الامر الذي ادى الى الاساءه للاسلام والمسلمين ووصم المسلمين بالارهاب والتكفير ، وأشتهرت مقوله غربيه مفادها "" أن كل ارهابي هو مسلم ولكن ليس كل مسلم هو ارهابي "".

الهوامش

١_ أحمد صبحي منصور، جذور الإرهاب في العقيدة الوهابية، بحث في كتاب إحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، كما يراها مفكرون وكتاب عرب، إعداد وتقديم احمد ابو مطر، (دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٧) ط١، ص ١١٠.
٢_ محمد عوض الخطيب، صفحات من تأريخ الجزيرة العربية الحديث، (مركز الغدير للدراسات الاسلاميه ، قم ١٩٩٦) ط٢، ص ٦٩.
٣_ المصدر نفسه ، ص٧٠.
٤_ ناصر السعيد، تأريخ آل سعود ، (منشورات اتحاد شعب الجزيرة العربية، د. ت) ط١، ص ص ٢١، ٣٠، ٣١.
٥_ الخطيب ،المصدر السابق ،ص ص ١٧٣_١٧٥.
٦- المستر ستيفن همبسلي لونكريك ، اربعه قرون من تأريخ العراق الحديث ، ترجمة جعفر خياط ، (منشورات مكتبه اليقظة العربية ، بغداد ، ١٩٨٥) ط٦ ،ص ص ٢٦٠_ ٢٦١ .
٧_ السيد محسن الأمين الحسني العاملي ، كشف الارتياب في أتباع محمد بن عبد الوهاب،(بيروت ،١٩٩١) ص ١٦.
٨_ منصور، المصدر السابق، ص ١١١.
٩_ الخطيب ، المصدر السابق ، ص ١٧٧ .
١٠_ العاملي ، المصدر السابق ،ص ١٦ .
١١_ منصور ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .
١٢_ الخطيب ، المصدر السابق ، ص ص ١٨١ _١٨٣ .
١٣_ محمد جواد مغنيه، هذه هي الوهابية، تحقيق وتوثيق الشيخ سامي الغريري (مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ٢٠٠٦) ط١، ص ٢٦١ ؛ السعيد، المصدر السابق، ص ص ٦٤_٦٥.
١٤_ المصدر نفسه ، ص ص ٦٦ _ ٧٢ .
١٥_ الخطيب، المصدر السابق ،ص ١٨٧ .
١٦_ المصدر نفسه ،ص ص ١٨٤ _ ١٨٦ .
١٧_ المصدر نفسه ، ص ١٨٦ .
١٨_ عمر عبد السلام، مخالفة الوهابية للقرآن والسنة، (دار الصديق الأكبر، بيروت، لبنان ٢٠٠٦)، ط١، ص ٨٤.
١٩_ المصدر نفسه، ص ٨٥.
٢٠_ السعيد ، المصدر السابق ، ص ص ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٤ .
٢١_ المصدر نفسه ، ص ص ١٦٧_١٦٨ .
٢٢_ الخطيب ، المصدر السابق ، ص ص ١٨٩_١٩٠ .
٢٣_ هارولد.ب .ديكسون ، الكويت وجاراتها ، ج١ ، صحاري للطباعه والنشر ،١٩٩٠) ط٢ ، ص ٢٥٤ ؛ احمد الكاتب ، الفكر السياسي الوهابي قراءه تحليليه (دار الشورى للدراسات والاعلام، ٢٠٠٤) ط٢ ، ص ص ١١٤_١١٥.
٢٤_ ديكسون ، المصدر السابق ، ص ٢٥٣ .
٢٥_ الكاتب ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .

٢٦_ الخطيب ، المصدر السابق ، ص ١٩١ .
٢٧_ المصدر نفسه ، ص ١٩٢.
٢٨_ ديكسون، المصدر السابق، ص ٢٥٢؛الكاتب، المصدر السابق، ص ص ١١٦ _١١٧ .
٢٩_ السعيد ، المصدر السابق ، ص ٣٢١.
٣٠_ الكاتب ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ .
٣١_ المصدر نفسه ، ص ص ١٥٥_١٦٦ .
٣٢_ المصدر نفسه ، ص ص ١٦٧ _١٧٨ .
٣٣_ المصدر نفسه ، ص ١٨٤ .
٣٤_ حمزه الحسن، دراسة في الحالة السعودية ، الفساد والحكم الصالح في البلاد العربية، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع المعهد السويدي بالاسكندريه (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٤) ط١، ص ٦٤٨.
٣٥_ المصدر نفسه، ص ٦٥٤.
٣٦_ السعيد، المصدر السابق، ص ص ٣٠٧_٣٠٨.
٣٧_ ناصر الفرج ، قيام العرش السعودي ،(الصفا للنشر والتوزيع ، لندن ، ١٩٨٨) ، ط١ ، ص ٤٩ .
٣٨_ ياسين سويد ، الوجود العسكري الأجنبي في الخليج، واقع وخيارات، دعوه الى أمن عربي _ أسلامي في الخليج ،(مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ٢٠٠٤) ط١، ص ص ، ٩٠ _ ٩١.
٣٩_ المصدر نفسه، ص ٩١.
٤٠_ المصدر نفسه، ص ٩٣ _٩٤.
٤١_ مجلة أقرأ، العدد ٧٧٩، ١٩٩٠/٨/٢٣.
٤٢_ انظر مثلاً اخر فتوى لرجل الدين الوهابي عبد الله بن جبرين الصادرة في ١٤٢٨/١/٢ هـ التي يكفر فيها الشيعه عامه ويحل دمائهم وأموالهم وأعراضهم ، المعروضة على موقعه الالكتروني .
٤٣_ الخطيب ، المصدر السابق ، ص ص ٢٦١ _ ٢٦٣ .
٤٤_ سعيد اللاوندي ، دولارات الارهاب ، (نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠١) ص ص ١٠ ،١١ ،٦٨ ، ٧٠ .
٤٥_ فؤاد حسين، الزرقاوي، أنهيار الجيل الثاني للقاعدة، (دار الخيال، بيروت، ٢٠٠٥)، ط١، ص ص ١٤٨_١٥٠.
٤٦_ المصدر نفسه ، ص ص ١٥١ _ ١٥٣ .
٤٧_ اللاوندي ، المصدر السابق ، ص ص ٦_١١_١٦ .
٤٨_ حسين ، المصدر السابق ، ص ص ١٥٤ _ ١٥٥ .
٤٩_ اللاوندي،المصدر السابق،ص ص ٥٣ _٥٤ ؛حسين ، مصدر السابق، ص ١٥٥ .
٥٠_ المصدر نفسه ، ص ص ١٥٥ _١٥٨ .
٥١_ المصدر نفسه ، ص ص ١٥٨ _ ١٥٩ .
٥٢_ الكاتب ، مصدر سابق ، ص ص ٢٠٣ _ ٢٠٤ .
٥٣_ حسين ، مصدر سابق ص ص ١٦٠ _ ١٦١ .

٥٤_ ريشار لابيفير مؤلف كتاب " دولارات الرعب " .
٥٥_ اللاوندي ،المصدر السابق ص ص ، ٦٠ – ٦٢ .
٥٦_ المصدر نفسه ، ص ص ٢٢٥ – ٢٢٦ .
٥٧_ حسين ، المصدر السابق ، ص ص ١٦٣_ ١٦٤ .
٥٨_المصدر نفسه ، ص ص ١٦٨ _ ١٧٠ .
٥٩_ اللاوندي ، ص ص ١
٦٠_ المصدر نفسه ،ص ص ١٥٧_.١٥٨
٦١_ للتفصيل أكثرعن خطه القاعدة للمواجهة مع اميريكا انظر :حسين، المصدر السابق، ص ص ٢٠٠ _.٢١٣
٦٢_ اللاوندي ، المصدر السابق ص ٢٢٩ .
٦٣_ محمد حسنين هيكل ، الزمن الاميركي من نيويورك الى كابل ، كلام في السياسة ، (الشركة المصرية للنشر العربي والدولي ، القاهرة ، ٢٠٠٣) ط٤ ، ص ص ١٠٤ ، ١١٥,١١٦.
٦٤_ اللاوندي ، المصدر السابق ، ص ٢٩١ .
٦٥_جان شارل بريزار،داميامارتينز،ابو مصعب الزرقاوي ١٩٦٦_٢٠٠٦ ، الوجه الأخر لتنظيم القاعدة،ترجمه هاله صلال الدين لولو(الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٦) ط١،ص ١٢٥ .
٦٦_ المصدر نفسه ، ص ص ١٨٩ _ ١٩٠ .